الباب الأول
تعريف الخطأ والنسيان

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: تعريف الخطأ.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى الخطأ في اللغة.

المبحث الثاني: معنى الخطأ في الاصطلاح.

المبحث الثالث: أدلة الخطأ من الكتاب والسنة.

المبحث الرابع: الفرق بين المخطئ والجاهل.

الفصل الثاني: تعريف النسيان.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى النسيان في اللغة.

المبحث الثاني: معنى النسيان في الاصطلاح.

المبحث الثالث: أدلة النسيان من الكتاب والسنة.

المبحث الرابع: الفرق بين الناسي والساهي والغافل

الفصل الأول
تعريف الخطأ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول
الخطأ في اللغة

قال ابن منظور(١): (الخطأ والخطاء ضد الصواب)، وفي التنزيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ ...﴾ [الاحزاب: ٥] عدّاه بالباء؛ لأنه في معنى عثرتم، أو غلطتم.

وأخطأ الطريق عدل عنه، وأخطأ الرامي الغرض لم يُصبه، وخطَّأهُ تخطئةً نسبهُ إلى الخطأ، وقال له: أخطأت»(٢).

قال ابن الأثير(٣): يُقال: خطئ في دينه خطأً إذا أثِم فيه.

---

(١) هو: القاضي جمال الدين - أبو الفضل - محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حنيفة ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري، من أشهر مصنفاته: لسان العرب، والجمهرة، والنهاية، واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة كالأغاني، والعقد، والذخيرة، يقال: إن مختصراته خمسمائة مجلد، عنده تشيع بلا رفض، توفي سنة ٧١١ هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف ابن مجر العسقلاني ٦ / ١٥، وما بعدها، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، الطبعة الثانية ١٩٧٢م، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي المعروف بابن العماد ٦ / ٢٦، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق ابن حسن القنوجي ٣ / ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، تحقيق: عبد الجبار زكار.

(٢) انظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ١ / ٦٥ - ٦٧، دار صادر، بيروت.

(٣) هو: العلامة أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المشهور بابن الأثير الجزري، ثم الموصلي، الفقيه المحدث، واللغوي البارع، من مصنفاته: جامع الأصول، والنهاية في غريب =/=

والخطء: الذنب والإثم.

وأخطأ يُخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمداً، أو سهواً.

ويقال: خطئ بمعنى أخطأ أيضاً.

وقيل: خطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد.

ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره، أو فعل غير الصواب: أخطأ»[1].

= / = الحديث، وشرح مسند الشافعي، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف، والمختار في مناقب الأخيار، توفي في آخر يوم من سنة ٦٠٦هـ. انظر: طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبه ٢ / ٦٠، وما بعدها، عالم الكتب، بيروت.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ٢ / ١١٣، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

المبحث الثاني
الخطأ في الاصطلاح

قال ابن حزم[١]: «الخطأ يكون على ضربين:

أحدهما: فعل لم يقصده الإنسان أصلاً كرجل رمى عرضاً فأصاب إنساناً لم يقصده، فهذا وجه وهو الذي يسميه أهل الكلام التولد؛ لأنه تولد عن فعله ولم يقصد هو فعله.

الثاني: فعل قصد الإنسان عمله إلا أنه لم ينو بذلك طاعة ولا معصية، ولا نوى بذلك ما حدث من فعله، ولا قصد إلى بعض ما أمر به، ولا إلى خلاف ما أمر به، كإنسان صائم عَمَدَ لأكل وهو غير ذاكر لصومه، ولا قاصد إفساد صومه»[٢].

قال الغزالي[٣]: «الخطأ: يطلق على من طلب شيئاً فلم يصب، أو على من وجب عليه الطلب فقصر»[٤].

---

(١) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، اليزيدي، نشأ في تنعّم ورفاهية، ورزق ذكاءً مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة، من مصنفاته: المحلى، والتوحيد في إثبات الصفات، والإيصال إلى فهم كتاب الخصال، قيل: إن مؤلفاته بلغت أربعمائة مجلد، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ١٨ / ١٨٤، وما بعدها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي.

(٢) انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ٥ / ١٤٣، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

(٣) هو: زين الدين حجة الإسلام أبو حامد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، أحد الأعلام، أخذ عن إمام الحرمين، ثم ولاه نظام الملك تدريس مدرسة بغداد، وخرج له أصحاب، وصنف التصانيف مع التصون، والذكاء المفرط، والإستبحار في العلم، توفي بالطابران قصبة بلاد طوس سنة ٥٠٥ هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٤ / ١٠.

(٤) انظر: المستصفى في علم الأصول لأبي حامد الغزالي ١ / ٩٧، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي.

قال ابن أمير حاج[١]: «الخطأ: أن يقصد بالفعل غير المحل الذي يقصده به الجناية كالمضمضة تسري إلى الحلق، والرمي إلى صيد فأصاب آدمياً، فإن القصد بإدخال الماء الفم ليس إلى ولوجه الحلق والرمي ليس إلى الآدمي»[٢].

قال التفتازاني[٣]: «هو فعل يصدر من الإنسان بلا قصد إليه عند مباشرة أمر مقصود سواه»[٤]. وهو التعريف المختار.

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج الحلبي الحنفي، عالم الحنفية بحلب وصدرهم، كان إماماً، عالماً، علامةً، مصنفاً، صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه، وتوفي بحلب سنة ٨٧٩ هـ. انظر: شذرات الذهب لابن العماد ١ / ١٠٨.

(٢) انظر: التقرير والتحبير في شرح التحرير لابن أمير حاج ٢ / ٢٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.

(٣) هو: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، الشافعي، الأصولي، المفسر، المتكلم، الأديب، له مصنفات في علوم شتى، من أهمها: التلويح شرح التوضيح لصدر الشريعة، وحاشية على شرح العضد، ومختصر ابن حاجب في الأصول، توفي سنة ٧٩٢هـ. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٥ / ١١٩، ١٢٠، مطبعة المدني، القاهرة، وبغية الوعاة للسيوطي ٢ / ٢٨٥، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

(٤) انظر: شرح التلويح على التوضيح للإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ٢ / ٤١١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

المبحث الثالث
أدلة الخطأ من الكتاب والسنة

أولاً: الأدلة من الكتاب:

١- قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

قال الإمام الشوكاني[١]: «أي: لا تؤاخذنا بإثم ما يصدر عنا من هذين الأمرين، وقد استشكل هذا الدعاء جماعة من المفسرين وغيرهم قائلين: إن الخطأ والنسيان مغفوران غير مؤاخذ بهما، فما معنى الدعاء بذلك فإنه من تحصيل الحاصل، وأجيب عن ذلك: بأن المراد طلب المؤاخذة بما صدر عنهم من الأسباب المؤدية إلى النسيان والخطأ من التفريط، وعدم المبالاة لا من نفس النسيان والخطأ، فإنه لا مؤاخذة بهما كما يفيد ذلك قوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»[٢][٣].

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ [النساء: ٩٢].

قال الإمام الشوكاني: (وجوه الخطأ كثيرة ويضبطها عدم القصد، والخطأ: الاسم من أخطأ خطئاً إذا لم يتعمد)[٤].

---

(١) هو: الإمام، العلامة، الفقيه، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة «شوكان» سنة ١١٧٣هـ ونشأ بصنعاء، وعرف بالجد والمثابرة في تحصيل العلم وتبليغه، وكانت دروسه اليومية تزيد على عشرة دروس في فنون متعددة، ولي القضاء سنة ١٢٢٩ هـ توفي سنة ١٢٥٠هـ، من مؤلفاته: فتح القدير، ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، وإرشاد الفحول وغيرها. انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي ٦ / ٢٩٨، دار العلم للملايين، بيروت.

(٢) الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني ١ / ٥٨٣ برقم ٥٨٢٨، قال الشيخ الألباني: صحيح بلفظ: «وضع».

(٣) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ١ / ٣٠٩، مكتبة المعارف، الرياض، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني ١ / ٤٩٨.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

قال ابن كثير(١): (إن الله تعالى قد وضع الحرج في الخطأ، ورفع إثمه كما أرشد إليه في قوله تعالى آمراً عباده أن يقولوا: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وثبت في صحيح مسلم(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: «قد فعلت»(٣)(٤).

الأدلة من السنة:

الحديث الأول:

عن عمرو بن العاص(٥) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»(٦).

---

(١) هو: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي، قال الإمام الذهبي: الإمام، المفتي، المحدث، البارع، ثقة، متفنن، محدث، متقن، وله مصنفات كثيرة ومنها: التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله، والتاريخ، ورتب مسند أحمد على الحروف وضم إليه زوائد الطبراني وأبي يعلى، وله مسند الشيخين، وعلوم الحديث، وطبقات الشافعية وغير ذلك، توفي سنة ٧٧٤ هـ. انظر: طبقات الحفاظ للإمام السيوطي ١ / ٥٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٢) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم - أبو الحسن - القشيري النيسابوري، أحد الأئمة، من حفاظ الحديث، وصاحب الصحيح المشهور، له تصانيف عدة منها: المسند الكبير على أسماء الرجال، والعلل، وأوهام المحدثين، توفي سنة ٢٦١هـ انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ١ / ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٥٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، وشذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٤٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان - باب: بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق ١ / ١١٦ برقم ١٢٦.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ٦ / ٣٧٩، دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة.

(٥) هو: أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن هصيص بن غالب القرشي، أصله مكي نزل المدينة، وسكن مصر، صحابي وكان شاعراً، أسلم سنة ٨ هـ، قال البخاري: ولأه النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل، مات بمصر سنة ٤٢هـ، وقيل: غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج المزي ٢٢ / ٧٨، وما بعدها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٦ / ٢٦٧٦ برقم ٦٩١٩. صحيح مسلم، كتاب الأقضية - باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٣ / ١٣٤٢ برقم ١٧١٦.

الحديث الثاني:

عن ابن عباس رضي الله عنهما [١] عن النبي ﷺ قال: «**إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان...**»[٢].

وفي رواية: «**إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان...**»[٣].

وفي رواية: «**تجاوز الله عن أمتي الخطأ والنسيان...**»[٤].

قال الإمام القرطبي[٥]: المعنى: لم يختلف العلماء في رفع الإثم عن المخطئ والناسي والمكره، وإنما اختلفوا فيما يتعلق على ذلك من الأحكام، هل ذلك مرفوع لا يلزم منه شيء، أو يلزم أحكام ذلك كله.

والصحيح: أن ذلك يختلف بحسب الوقائع وهو أقسام:

القسم الأول: لا يسقط باتفاق: كالغرامات، والديات، والصلوات والمفروضات.

القسم الثاني: يسقط باتفاق كالقصاص، والنطق بكلمة الكفر.

القسم الثالث: يختلف فيه: كمن أكل ناسياً في رمضان، أو حنث ساهياً، وما كان مثله مما يقع خطأ ونسياناً[٦].

---

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، الإمام، البحر، عالم العصر - أبو العباس الهاشمي - ابن عم رسول الله ﷺ، مات الرسول ولعبد الله ١٣ سنة، وقد دعا له أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل، مات بالطائف سنة ٦٨ هـ، فصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة رحمه الله. انظر: تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ١ / ٤٠.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق - باب: طلاق المكره والناسي ١ / ٦٥٩ برقم ٢٠٤٥. الجامع الصغير وزيادته للألباني ١ / ٢٧٢ برقم ٢٧١٧، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان، كتاب أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة - باب: فضل الأمة ١٦ / ٢٠٢ برقم ٧٢١٩، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري. مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ٣ / ٣٧٢ برقم ٦٢٨٤، قال الشيخ الألباني: صحيح لطرقه، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، كتاب الطلاق ٢ / ٢١٦ برقم ٢٨٠١ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي - أبو عبد الله - مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان، كان كما يقول الذهبي: إمام، متقن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة إطلاعه، ووفور فضله، توفي سنة ٦٧١هـ. انظر: طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ٢ / ٦٩، ٧٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٣ / ٤٣٢، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٣ هـ.

المبحث الرابع
الفرق بين المخطئ والجاهل

أولاً: المخطئ: هو أن يقصد شيئاً فيخالف غير ما قصد[١].

قال الراغب[٢]: (الخطأ: العدول عن الجهة وذلك أضرب:

أحدهما: أن يريد غير ما يُحسن إرادته فيفعله، هذا هو الخطأ التام المؤاخذ به.

الثاني: أن يريد ما يحسن فعله لكن يقع عنه بخلاف ما يريد، وهذا أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل، وهو المعني بحديث: «**رفع عن أمتي الخطأ...**»[٣]، وبخبر: «**من اجتهد فأخطأ فله أجر**»[٤].

الثالث: أن يريد ما لا يحسن ويتفق منه خلافه، فهو مخطئ في الإرادة فيصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده محمود على فعله[٥].

ثانياً: الجاهل: «**الجهل**»: هو انتفاء العلم بالمقصود بأن لم يدرك أصلاً، ويسمى الجهل البسيط، أو أدرك على خلاف هيئته في الواقع، ويسمى الجهل المركب؛ لأن جهل المدرك بما في الواقع مع الجهل بأنه جاهل به كاعتقاد الفلاسفة أن العالم قديم»[٦].

---

(١) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ٢ / ٢١٩ برقم ١٧٠٥، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

(٢) هو: العلامة، الماهر، المحقق، الباهر - أبو القاسم - الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني الملقب بالراغب، صاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨ / ١٢٠، ١٢١، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وبكاتب جبلي ٢ / ١٧٧٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٥.

(٤) سبق تخريجه ص ٢٦.

(٥) انظر: التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي ١ / ٣١٧، ٣١٨، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الدابه.

(٦) انظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لأبي يحيى زكريا الأنصاري ١ / ٦٧، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، تحقيق: د. مازن المبارك.

والجهل يختلف حكمه من مكان لآخر، فمثلاً:

الجاهل بحكم الخمر والزنى والربا في بلاد الكفار يختلف عنه في بلاد المسلمين؛ لأن تحريم ذلك عند المسلمين أصبح معلوماً من الدين بالضرورة بعكس الكفار.

الخلاصة: أن المخطئ والجاهل بينهما اتفاق وافتراق:

أولاً: الاتفاق: يتفقان من حيث رفع الإثم.

ثانياً: الافتراق: يفترقان من حيث القصد.

المخطئ: لا يقصد الفعل.

الجاهل: يقصده.

الفصل الثاني
تعريف النسيان

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول
النسيان في اللغة

النسيان: ضد الذكر والحفظ(١).

نسي فلان شيئاً كان يذكره، وإنه لنسيٌ أي كثير النسيان من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤](٢).

النسيان في اللغة مشترك بين معنيين:

أحدهما: ترك الشيء على ذهول وغفلة وهو خلاف التذكر.

وثانيهما: الترك عن تعمد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي: لا تقصدوا الترك والإهمال(٣).

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٥ / ٣٢١.

(٢) انظر: كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ٧ / ٣٠٧، دار مكتبة الهلال، تحقيق: د. محمد المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي.

(٣) انظر المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ٢ / ٦٠٤، المكتبة العلمية، بيروت.

المبحث الثاني
النسيان في الاصطلاح

التعريف المختار هو: (عدم الاستحضار للشيء في وقت حاجته)[١]

وقيل: هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السِنَة[٢].

وقيل: هو عدم ما في الصورة الحاصلة عند العقل عما من شأنه الملاحظة في الجملة أعم من أن يكون، بحيث يمكن من ملاحظتها أي وقت شاء، ويسمى هذا ذهولاً وسهواً، أو يكون بحيث لا يتمكن من ملاحظتها إلا بعد تجشم[٣] كسب جديد، وهذا هو النسيان في عرف الحكماء[٤].

---

(١) انظر: التقرير والتحبير لابن أمير حاج ٢ / ١٧٦ .

(٢) انظر: التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ١ / ٣٠٩، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

(٣) جشمت الأمر جشماً وجشامة أي: تكلفته وتجشمته، وتجشمني فلان وأجشمني أي: كلفني . انظر: كتاب العين للفراهيدي ٦ / ٤٠ .

(٤) انظر: شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني ٢ / ٣٥٣ .

المبحث الثالث
أدلة النسيان من الكتاب والسنة

أولاً: الأدلة من الكتاب:

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤].

قال ابن كثير: (هذا إرشاد من الله تعالى لمن نسي الشيء بذكر الله تعالى؛ لأن النسيان منشؤه الشيطان، كما قال فتى موسى: ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وذكر الله تعالى طارد للنسيان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان فذكر الله سبب للذكر)[١].

وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١]، وقوله تعالى حكاية عن موسى وفتاه: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، فإن المراد عدم الذكر في الموضعين.

وقال الله تعالى: ﴿فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨] أي: قال السامري ومن وافقه هذه المقالة: ﴿فَنَسِيَ﴾ أي: فضل موسى، ولم يعلم مكان إلهه هذا، وذهب يطلبه في الطور، وقيل المعنى: فنسي موسى أن يذكر لكم أن هذا إلهه وإلهكم.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٥ / ١٥٠.

وقيل: الناسي هو السامري، ويكون المعنى: ترك السامري ما أمر به نبي الله موسى من الإيمان وضل، كذا قال ابن الأعرابي(١)(٢).

ثانياً: الأدلة من السنة:

الحديث الأول:

عن أنس رضي الله عنه (٣) عن النبي ﷺ قال: «**من نسي صلاة فليصلِّ إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾** [طه: ١٤]»(٤).

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه (٥) عن النبي ﷺ قال: «**إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**»(٦).

والمتأمل في الحديث الأول والثاني يجد أن النسيان يراد به عدم التذكر.

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الكوفي الهاشمي الأحول، مولى بني العباس، إمام أهل اللغة، كان صاحب سنة واتباع، حفظ من الغرائب ما لم يحفظه غيره، واستدرك على من قبله، وكانت له معرفة بأنساب العرب وأيامهم، من مصنفاته: كتاب النوادر، وكتاب الخيل، وكتاب تفسير الأمثال، وكتاب معاني الشعر، توفي بسامراء ٢٣١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠ / ٦٨٧، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٢ / ٥٦٧، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، وشذرات الذهب لابن العماد ٢ / ٧٠، ٧١.

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني ٣ / ٣٨١.

(٣) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ـ أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ـ خدم رسول الله ﷺ عشر سنوات، وهو أحد المكثرين من الرواية عنه، شهد بدراً، ودعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة» قال أنس: قد رأيت اثنتين وأنا أرجوا الثالثة، توفي بالبصرة سنة ٩٠ هـ، وقيل: غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ١ / ١٢٦ ـ ١٢٨، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاري.

(٤) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة ـ باب: من نسي الصلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة ١ / ٢١٥ برقم ٥٧٢. صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـ باب: قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها ١ / ٤٧٧ برقم ٦٨٤.

(٥) هو: الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ـ أبو هريرة الدوسي اليماني ـ سيد الحفاظ الأثبات، واختلف في اسمه على أقوال جمة أرجحها عبد الرحمن بن صخر، وقيل: غير ذلك، قال البخاري: روى عنه ٨٠٠ أو أكثر، قدم على النبي ﷺ عام خيبر سنة ٧ من الهجرة، توفي رضي الله عنه سنة ٥٩ هـ، وقيل: بغيرها. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢ / ٥٧٨، وما بعدها.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الصيام ـ باب: الصائم إذا أكل أوشرب ناسياً ٢ / ٦٨٢ برقم ١٨٣١. صحيح مسلم، كتاب الصيام ـ باب: أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر ٢ / ٨٠٩ برقم ١١٥٥.

المبحث الرابع
الفرق بين الناسي والساهي والغافل

أما الفرق بين النسيان، والسهو، والغفلة: عبارة عن فروق لفظية تكاد تتفق في المعنى:

أولاً: النسيان: ضد الذكر والحفظ، وهو: عدم الاستحضار للشيء في وقت حاجته. وقد تقدم معنى النسيان في اللغة والاصطلاح في المطلب الأول والثاني.

ثانياً: السهو: لغة: السهو والسهوة: نسيان الشيء، والغفلة عنه، وذهاب القلب عنه إلى غيره. والسهو في الصلاة: الغفلة عن شيء منها. سها الرجل في صلاته، وفي الحديث أن النبي ﷺ سها في الصلاة.

قال ابن الأثير: (السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥](١).

ثالثاً: الغفلة: غفل أغفله: تركه وسها عنه. وأغفلت الرجل أصبته غافلاً. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].

قال أبو العباس(٢) في تفسير هذه الآية: (من جعلناه غافلاً).

وكلام العرب أكثره أغفلته: سميته غافلاً(٣).

ومما تقدم بيانه يتضح أن: **الناسي**: هو الذي ينسى ما كان ذاكراً له.

والساهي: هو ما كان السهو عن ذكر وعن غير ذكر.

والغافل: هو الذي يترك غفلاً مع الذكر.

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٤ / ٤٠٦.

(٢) هو: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -.

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور ١١ / ٤٩٨.